

محاضرة عصر يوم التروية 6341هـ-الشيخ حسن بخاري

حسن بخاري

واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامرین يأتين من كل فج عميق واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان نبينا محمدا عبد الله ورسوله وصفيه وخليه صلوات ربي وسلامه عليه وعلى ال بيته - [00:00:01](#)

ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الكرام حجاج بيت الله الحرام ها هنا اهني نفسي واياكم. وافرح كثيرا والله واياكم لاننا امام بشارة عظيمة نعم نهني كل مسلم بعظيم النعمة التي يكتب الله عز وجل له فضلا من فضله. نهني مسلما اذا اكرمه الله - [00:00:35](#)

ولد اذا اكرمه الله بزوجة اذا اكرمه الله بمال نهني كل مسلم نفرح له بنعمة نراها حدثت بيده. فبالله ما ظنكم بنعمة تراها يسوقها الله عز وجل لعبد مسلم هي اعظم من - [00:01:06](#)

وما فيها تدري ما هو ان يوفقه الله لطاعة من طاعته ويسخره لعبادة من عباداته. فكيف اذا كانت الطاعة والعبادة ركنا عظيما من اركان الاسلام؟ كيف اذا كانت حج بيت الله الحرام - [00:01:27](#)

اما تريد ان اهنتك؟ اما تريد ان افرح لك؟ اما تريد ان استبشر واياك؟ بلى والله. عفوا احبتي هل استشعرنا ما معنى ان يكتبنا الله في ديوان الحجيج هذا العام؟ قد تكون حججت قبل اخي - [00:01:42](#)

وقد تكون اول مرة تحج ايا كان الامر. انتظن انك لما قدمت حاجا هذا العام انه لجدك واجتهادك ولحرصك وعزيمتك او لمالك وغناك او لعلاقتك ووساطاتك او لصحة بدنك وعافيتك او لشيء من - [00:02:00](#)

كلا والله ما هو الا محض فضل الله نجم عندما اصل بقدمي وها انا الان في منى اصلي بها اشرك الحجيج تلبيتهم تدري ما معنى هذا؟ معنى هذا ان الله اذن لك عبد الله ان تكون وافدا كريما على الله هذا العام - [00:02:20](#)

تأتي اناس ويذهب اخرون تأتي افواج وتذهب افواج تأتي امة وتذهب امة كل عام هنا وقد اختارهم الله فردا فردا والله منذ الازل منذ دعوة ابراهيم عليه السلام مؤذن في الناس بالحج. لما قال ابراهيم عليه السلام اي ربي وما يبلغ صوتي - [00:03:01](#)

قيل له اذنوا علينا البلاغ فصعد جبل ابي قبيس فتواطأت له الجبال فنادى ان الله قد ابنتى بهذا البيت ان الله قد ابنتى بهذا الوادي بيتا من تحجوا اليه قال فانفذ الله صوته في اصلاب الالباء وارحام الامهات. فما يلبي ملبي قط الى يوم القيامة الا جاء يجيب دعوة ابراهيم عليه السلام - [00:03:22](#)

اما تريد ان تفرح بهذا المعنى العظيم الذي اكرمك الله به؟ بلى والله وحق لك ان تفرح وتفخر. يكفي ان الله اوفدك اليه والله يا اخوة لو استشعر احدنا ان عظيما من العظماء ملكا من الملوك وزيرا رئيسا اميرا ايا كان لو خصك - [00:03:46](#)

ووجهها لك باسمك وانتك في بطاقة فاخرة وعبارة رائعة ثم اقبلت فرأيت من الحفاوة ورأيت من الحشم والخدم ورأيت من المراكب الفارهة والقصور الفاخرة ثم فتحت لك المجالس وصدرت وقدمت لك الموائد. بالله اي شعور ستعيشه - [00:04:08](#)

لا تظن انك اسعد العباد على وجه الارض انك خصصت من بين الناس بهذه الدعوة والحفاوة والكرم. يا حبيبي هذا بشر لبشر هذه حفاوة انسان بانسان. فما ظنك بوفادة رب البشر؟ واکرام رب العالمين. ودعاء ملك - [00:04:28](#)

ملوك ورب الارض والسماء عندما دعاك فاتاك اعلم اعلم دعوة من هذه التي اتيت بها وافرح بالوفادة التي قدمت اليها. لما تقول لبيك اللهم تقول لبيك يا الله وهو هل دعاك الله باسمك حتى تقول لبيك يا الله؟ نعم دعاك. هذا وحده شعور فرح فخر. والله لو - [00:04:48](#)

ارض ما مللت من التلبية قط ولظلت اكررها وانت تعيش النشوة والفرح والفخر ان الله دعاك واصطفاك واجتباك واتى بك ليس هذا

فقط بل جعل سبحانه وتعالى كل هذا بعد فضله وكرمه ومنته وعطائه جعل - [00:05:12](#)

له عملا ينسبه اليك تستحق ان يكافئك عليه اليست هذه عظمة الخالق يقول الحجاج والعمار وفد الله دعاهم فاجابوه وسألوه

فاعطاهم كأنه يقول لك يا عبدي كما اجبت دعوتي ساجيب دعوتك اذا دعوتني - [00:05:32](#)

واذا سألتني واذا سألوه قال وسألوه فاعطاهم فسبحانه من اله كريم عظيم. الذي اريد قوله في هذه الدقائق ونحن في مطلع حجنا

احبتي الكرام. ان نشعر بهذه العظمة ونحن في موكب الحجيج لست تمارس عملا اعتياديا قط - [00:05:52](#)

ولست تؤدي نسكا معتادا انت الان وافد كريم على الله. اريدك الان في كل خطوات المناسك ان تشعر بمدى هذه الحفاوة الكرم الالهي

والعطاء الرباني. اريدك ان تتقلب على فراشك وان تصلي وان تذكر الله وان تلبى. وستذهب غدا باذن الله الى عرفة - [00:06:12](#)

مزدلفة فمنى تطوف ترمي تبيت كل شيء ستفعله اريده ان يكون مغلفا. مغلفا بشعار التعظيم لله وان تعرف عظمة الله الذي اتى بك

واكرمك. اريد ان يتحول هذا التعظيم لله الى غليان في القلب يفور به. ثم سينعكس على - [00:06:32](#)

تلبيتك اذا لبيك اذا على قراءتك القرآن اذا قرأت على صلاتك اذا صليت ارجوك ان تشعر ما معنى ان تقول في تلبيتك ان حمدا والنعمة

لك والملك لا شريك لك - [00:06:52](#)

اشعر ان النعمة التي اتاك الله والله يتمناها اثنين مليار مسلم اليوم في العالم. لكن منهم من حبسته الامراض منهم من حبسته الحروب

بي الان وبتلبية تهز كيائك تملأ بدنك ينبض بها قلبك يخفق بها فؤادك يتردد بها النفس في صدرك وانت تلبس - [00:07:07](#)

اشعارا لعظمة الله ونعمة الله وشكر الله الملك والحمد الذي لا ينبغي الا ان يكون لله. ادرك السلف هذا المعنى فصار التلبية عندهم في

الحج معنى عظيما يرددونها تنبج بها الحناجر تبج بها الاصوات تنقطع معها الانفاس - [00:07:52](#)

يقول عليه الصلاة والسلام اتاني جبريل فامرني ان امر اصحابي ان قال فما بلغوا الروحاء حتى بحت اصواتهم بالتلبية وهو موضع

قرب البنين. اميالا معدودات. هذا المعنى تعظيم ينعكس على شعورك في كل - [00:08:12](#)

حجنا ان نعظمه وهو يستحق التعظيم سبحانه. يريد الله في حجنا ان نعظمه بكل خطوة من المناسك بدءا من الاحرام والتلبية في

الميقات وانتهاء بطواف الوداع. اما شعرت انك تكشف رأسك تعظيما لله - [00:08:34](#)

تنحي ملابسك تتعري فتلبس قطعيتين ازارا ورداء تعظيما لله تترك التمتع والترفة لا طيب لا تغطية رأس لا قص شعر ولا اظافر. تترك

هذا تعظيما لله تلتزم بحدود. انت اليوم في منى ولست في عرفة تعظيما لله. غدا سيكون الحجيج عن بكرة ابيهم جميعا في عرفة.

تعظيما لله الذي امرهم ان يكونوا - [00:09:43](#)

في ذاك المكان وليس بوسع احد ان يقدم عرفة على مزدلفة عفوا مزدلفة على عرفة او يقدم بعض المناسك على بعض الا فيما اذن

الله هذه حج كلها لو تأملت لوجدت في باطنها معنى كبيرا هو التعظيم لله. فيراد لنا في حجنا ان نعظم الله ان - [00:10:08](#)

تمتلئ الصدور تعظيم الله ليس شعارا يرفع ليست راية نرفعها ولا عبارات نزين بها جدران المخيم. تعظيم الله معنى ينقح في قد

يعمر به الصدر والفؤاد ثم تراه سلوكا بوسعك الان ان تمر على عدد من مخيمات وبوسعك ان تقيم مقدار - [00:10:35](#)

تعظيم الله في قلوب حجيج هذا المخيم او ذاك حسب ما ترى من مظاهر بشأن من شئون المناسك. نعم قال ومن يعظم شعائر الله

وقول كافة السلف على ان المقصود بالشعائر هنا هو الذبح في الهدي والاضاحي - [00:10:55](#)

لكنها ليست حصرا كل شعائر الله حقها ان تعظم. تدري لما؟ لان من عظم الله عظم دينه. من عظم الله عظم اداء المناسك وهو قل لبيك

اللهم من عظم الله عز وجل عظم النفقة في حجه. من عظم الله اجتنب الترخص الخفيف الذي يريد به الاجتزاء - [00:11:15](#)

للاقوال من عظم الله ما كان همه الفراغ من الحج والمزاحمة والتراكم والتدافع وان يفرغ من حجه كيفما اتفق. لا من عظم الله

يبحث عن رضا الله في كل خطوة من خطوات المناسك - [00:11:35](#)

في سنة من السنوات قابلت اخا مسلما من اصل عربي يقيم بامريكا ورجل فاضل وصاحب علم وعقل فذكر لي انه استغرق في طواف

الافاضة قرابة ثلاث ساعات فقلت له لم؟ قال طفت قريبا من الكعبة وكنت حريصا على استلام الحجر اذا ما هو كل شوط فعلى الاقل

شوطا بعد شوط. يقول فهذا الذي اخرني - [00:11:51](#)

يستغرق الوقت الطويل فقلت له كان بوسعك ان تطوف من اطراف المطاف وتبتعد عن هذا الزحام وسيكون الوقت الذي تنهي فيه الطواف نصف هذه المدة او اقل في ساعة او في خمسة واربعين دقيقة. تدري ماذا قال - [00:12:13](#)

قال ومن اخبرك اني مستعجل هو مستمتع قضى ساعة ساعتين ثلاثة في طوافه هو متلذذ وبوده ان الوقت ما ينتهي. عندما نحمل التعظيم لله في اداء المناسك صدقوني سيختلف شعورنا. ستختلف اداء المناسك في تصرفاتنا. سنستمتع والله ولو كانت الظروف المحيطة - [00:12:30](#)

لا تساعد يعني هب انه حر شديد وزحام واختناق انفاس افترض انه تعطلت المسارات وطال الانتظار افترض واجهت زحاما عند او في الحرم او عند الكعبة او في المسعى. افترض هذا كله - [00:12:56](#)

مع ذلك والله ان من يعيش معنى التعظيم سيترفع عن كثير من الصور السلبية التي قد يقع فيها بعض الحجيج مع الاسف اما التراكم والتدافع والتزاحم وربما اذية المسلمين والله انما تصدر عن قلوب غفلت عن هذا المعنى. واشتغلت - [00:13:10](#)

واحد يعني ويريد ان يقف وينتهي يريد ان يرمي وينتهي يريد ان يطوف وينتهي. مؤسف ان تتحول العبادة عندنا الى مسألة وقت ومهمة تريد الانتهاء ننظر في الساعة بداية الطواف بداية السعي ننظر للساعة بداية الجمرات وكل شغلنا الشاغل متى ابدأ؟ متى افرغ؟ متى اخرج - [00:13:30](#)

سأنتهي. هذا اذا اردت تحيته فاستمتع بعبادتك. من عاش معنى التعظيم لله في اداء المناسك يا احبة. اولا تلذذ بالعبادة وهو يؤديها. ثانيا ترفع عن كثير مما قد يقع فيه بعض الحجيج سهوة او غفلة. ثالثا وهو الاله - [00:13:50](#)

انه سيعيش اثر الحج في حياته بعد فراغه من الحج ما كل من حج يعود مستمتعا من حجه صدقا يحج كل سنة مليون اثنين مليون ثلاثة ليس كل من حج استمتع بحجه و - [00:14:10](#)

واصبح الحج صفحة مشرقة في تاريخه وذكرياته. ما كل من حج يحصل له هذا. السبب الله اعلم ان من يعيش معنا الاستمتاع بالحج هو الذي تصبح رحلة الحج منعطفًا فارقا في حياته. صفحة فاصلة مرحلة جديدة. هذا الذي يصدق ان تقول عليه - [00:14:25](#)

ايه انه ولد من جديد. عاش حياة جديدة. وان عرفة لما وقف بها كان فعلا احد المواليد الذين خرجوا من ذلك المخاض العظيم في عرفة. عرفة والله اشبه برحم كبيرة. تعيش مخاضا عظيما كل عام يولد فيها الالوف المؤلفة من جديد - [00:14:45](#)

من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه. هذا المعنى اردت ان تكون خاطرة اتحدث بها واياكم في مطلع حجنا لهذا العام لانه والله كفيلا ان يجعل نسكنا اكثر سكينة - [00:15:03](#)

اكثر اخباتا وافتقارا اكثر تعظيما لله. بقي ان اقول غدا يوم عرفة يا احبة. العظمة من كل الوجوه مجتمعة يوم عرفة. عظمة الزمان انت في شهر حرام. عظمة اليوم افضل يوم طلعت عليه الشمس يوم عرفة. وعظمة الساعة عشية عرفة الساعة التي يدنو فيها الاله الجليل دنوا يليق - [00:15:20](#)

جلاله فيباهي بهم الملائكة. عظمة الموقف موقف عرفة. عظمة العمل اعظم اركان الحج. الوقوف بعرفة ربك الجبار جل جلاله وهو يباهي بك ملائكة السماء انت العبد الحقير المذنب الخطاء المسرف المفرط في جنب الله تصبح ذلك اليوم محل مباهاة عند الله. اسألك بالله من - [00:15:45](#)

ارتقى بي وبك لان نكون محل مباهاة عند ربنا الكبير المتعال اهو شرف الخلقة؟ الملائكة اشرف مخلوقة من نور. اهو شدة الصلاح والطاعة؟ الملائكة اكثر طاعة؟ لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون - [00:16:10](#)

ما هو اذا هو مرة اخرى عظيم فضل الله. ومحض كرمه جل في علاه. عظمة العطاء تتجلى في ذلك اليوم - [00:16:27](#)